http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1790) السنة السابعة - الأحد (9) أيار 2010

العراق في الإعلام العربي والعالمي

إذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في المنطقة عليك أن تعرف ماذا يحدث في العراق

كتابة على الحيطان

عيون الآخرين

عامر القيسي

من خلال متابعة مايكتب عن العراق في الصحافة العربية، الراديكالية منها،كما يقال، والمحافظة، بل وحتى المتعاطفة مع المشهد السياسي العراقي الجديد، فان خطابها الاعلامي،صراحة يتسم بنبرة معادية، وهي نبرة نكتشفها بالقراءة الفاحصة من بين السطور. فالحديث عن قضية السنة والشيعة يبدو، كما لو أن احدنا لايريد ان يرى"خلقة"الآخر، وتصور الصراعات السياسية بين العراقيين وكأنها عداوات عشائرية وعرقية قديمة لافكاك منها، والتفجيرات، فان المفخخة التي يذهب ضحيتها عراقي واحد تتحول الى كارثة هيروشيما، واذا قال سياسي عراقي ان العراق يعود الى المربع الاول، أو مجرد احتمال، فان الامر يبدو للاخوة في الاعلام العربي، وكأن الجيوش والميليشيات قد احتلت الشوارع والابنية والساحات العامة ومفارق الطرق.

عندما سافرت من بغداد الى الامارات بعد سقوط صدام باشهر ونزلت في مطار ابو ظبي مع مجموعة من العراقيين، استغربت حقا من نظرات الموجودين الينا، وكأننا قدمنا من كوكب آخر، أو اننا كائنات نهضت لتوها من قبورها، لكن دهشتي واستغرابي سرعان ما تبددا، عندما توالت الاسئلة علينا، لكن اجاباتنا نقلت دهشتنا واستغرابنا من ملعبنا الى ملعبهم. وتلخيص القول اننا بالنسبة لهم،حسب ما صوره اعلامهم، قد تحوّلنا الى تراب، بسبب قوة القصف الاميركي وكثافته، واستغربوا الى حد عدم التصديق عندما قلنا لهم، ان شوارعنا مفتوحة واسواقنا تمارس اعمالها، وان الموظفين يتوجهون الى دوائرهم كل يوم، واننا نحضر اولادنا للذهاب الى مدارسهم، واصبح لدينا الآن الستلايت والموبايل، وجوقات الزواج تعج بها الشوارع كل يوم أحد واثنين وخميس.

كانوا يتصورون ان الشعب العراقي قد انتقل الى رحمة الله باكمله من دون مبالغة، وان ما بقي على سطح الوطن ليس سوى ركام من احجار وحديد مصهور ودبابات محترقة بسبب الحرب.

والصورة اليوم نفسها، من زاوية أخرى، هي زاوية تشويه تجربتنا الديمقراطية، وتصوير الوضع على ان كل شيء قد انتهى وما على الاشقاء الا قراءة سورة الفاتحة على العراق واهله وتأريخه.

اتصل بي احد الاصدقاء من القاهرة، وراح يكيل لي النصائح بان احاول الخروج من العراق، لان الايام المقبلة ستكون صعبة، وقال لي بالحرف الواحد"يمعود راح نرجع للمربع الاول، هاي الصحف كلها تحجي هيج"... قلت له منزعجا بان الامور ليس كما تصور لك، وان الحقيقة في العراق هنا غير ما تكتبه الصحف هناك، وان الناس هنا تبني وتخطط وتستثمر وتفكر بالمستقبل بشكل افضل وان عليه ان يكلف نفسه بزيارة وسيجد شيئا مختلفا، لكنه دون الكثير مما نريده للعراق.

هذه حالة مسؤولون عنها الى حد بعيد سفراؤنا في الخارج الذين ينبغي عليهم ان يعملوا جزءا بسيطا مما عليهم، لكي يفهم الاشقاء العرب اننا لن نعود الى المربع الاول ابدا. مع تحياتي لزملائنا في الاعلام العربي!

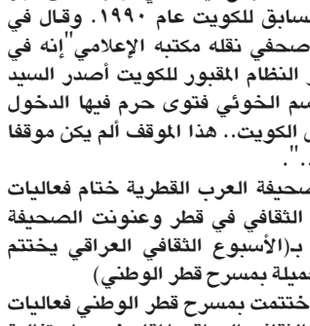

تابعت تطورات مرحلة ما بعد اندماج الائتلافين
صحف عربية: متى يصل العراق الى نهاية النفق؟

اهتمت الصحف العربية خلال الاسبوع المنصرم بموضوعات مختلفة، نال الشأن السياسي منها حصة الأسد.

التحالفات السياسية في العراق، وبخاصة اندماج ائتلافي دولة القانون والوطني اللذان يسعيان إلى تشكيل اكبر كتلة نيابية بهدف تأليف الحكومة، فيما ذكرت صحف أن التحالف الكردستاني اقرب إلى الانضمام للائتلافين.

وجاء في صحيفة المستقبل اللبنانية أن زعيم المجلس الأعلى المنضوي في الائتلاف الوطني عمار الحكيم أقر"بصعوبة"تحقيق الاندماج الكامل مع"ائتلاف دولة القانون"بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي، نتيجة لتعدد القرارات والرؤى.

لكن الحكيم في المقابل، كما تضيف المستقبل، رأى أن التحالف بين اللائحتين يشكل خطوة لكسر الجمود الذي يعتري العملية السياسية، وهو ما دفع بالتحالف الكردستاني إلى تأكيد اقترابهم من التحالف الجديد وتأييد مرشحهم لرئاسة الحكومة الجديدة التي سيؤدي.

بحسب رأي لائحة"العراقية"إلى انفراط عقد هذا التحالف.

وسط هذه الصورة، تقول الصحيفة: هاجمت مفوضية الانتخابات بشدة الكيانات السياسية المشككة في عملها، مهددة بمقاضاتها على خلفية انتقادات وجهت بحق إجراءات العد اليدوي المستمرة لأصوات ناخبي بغداد".

ومضت الصحيفة تقول: أن القيادي في الائتلاف الوطني كريم اليعقوبي أعلن تشكيل هيئة قيادية مكونة من سبعة أعضاء من تحالف ائتلافي"دولة القانون"و"الوطني"لوضع آلية لاختيار رئيس الوزراء والبرنامج الحكومي ومتابعة وإدارة نشاطات تحالف الائتلافين.

من جانب آخر، تدعم القيادات الكردية، وفقا للمستقبل، تحالف"دولة القانون"و"الوطني"لتشكيل الكتلة النيابية الأكبر والاستعداد للاشتراك فيه من اجل تأليف الحكومة الجديدة والتأكيد على عدم وجود خطوط حمر على أي مرشح لرئاسة الوزراء.

وتطرقت صحيفة القبس الكويتية إلى الملف العراقي، وجاء في صدر صفحتها الأولى (بغداد عن التعويضات: لا يمكن الاستمرار في القرارات الجائرة!).

وقالت إن وزير النفط حسين الشهرستاني اعتبر أن بلاده دفعت مبالغ هائلة تعويضات مقابل غزو النظام السابق العراقي للكويت في عام ١٩٩٠، لم يعرف التاريخ مثيلا لها، وطالبها بإعادة النظر فيها.

وذكرت القبس ان الشهرستاني قال في مؤتمر صحفي ان"العراق سدد مبالغ هائلة للكويت عن خسائرها، ولا نعرف دولة سددت مثل هذه المبالغ".

وأضاف، بحسب الصحيفة،"لذا، نقول إن مجموع المبالغ التي دفعتها ألمانيا لفرنسا وبريطانيا أقل مما دفعه العراق للكويت حتى الآن، برغم أنها كانت حربا كونية، وخسائرها هائلة".

وتابع الوزير خلال مؤتمر صحفي أعلن فيه بدء جولة التراخيص الثالثة لتطوير ثلاثة من الحقول النفطية"لا يمكن للعراق أن يستمر في هذه القرارات الجائرة بحق العراق من قبل مجلس الأمن"، مشيرا إلى أن بلاده"عبرت عن قلقها من الاستمرار من قبل مجلس الأمن، وهناك الآن مفاوضات لإعادة النظر في هذه الموضوع".

من جانبها سلطت صحيفة الشرق الاوسط الضوء على تداعيات احتجاز مدير عام الشركة العامة للخطوط الجوية بدعوة من قبل السلطات الكويتية وقالت الصحيفة تحت عنوان (بغداد تدعو رجال الدين الكويتيين إلى تحريم أخذ التعويضات من العراقيين) ان"وزير النقل عامر عبد الجبار دعا رجال الدين الكويتيين إلى تحريم أخذ مبالغ التعويضات"المبالغ فيها"التي ترتبت على غزو النظام السابق للكويت عام ١٩٩٠. وقال في تصريح صحفي نقله مكتبه الإعلامي"إنه في زمن غزو النظام المقبور للكويت أصدر السيد أبو القاسم الخوئي فتوى حرم فيها الدخول إلى أرض الكويت.. هذا الموقف ألم يكن موقفا مشرفا؟...".

وغطت صحيفة العرب القطرية ختام فعاليات الاسبوع الثقافي في قطر وعنونت الصحيفة صفحتها بـ(الأسبوع الثقافي العراقي يختتم أيامه الجميلة بمسرح قطر الوطني)

وقالت"اختتمت بمسرح قطر الوطني فعاليات الأسبوع الثقافي العراقي المقام ضمن احتفالية الدوحة عاصمة للثقافة العربية ٢٠١٠.

حضر حفل الاختتام الذي كان متميزا بجميع المقاييس، الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري وزير الثقافة والفنون والتراث، والدكتور ماهر دللي وزير الثقافة العراقي، وعدد كبير من السفراء العرب والأجانب المعتمدين بدولة قطر.

وقال جمال فايز إن الحضارة العراقية أعطت الكثير في الفكر والعلم والأدب، وإن العراق الذي أصابه نوع من الوهن لبعض الوقت، سيبقى شامخا.

هذا هو الحل

الصحف المصرية تهتم بزيارة الرئيس طالباني للقاهرة

تابعت الصحف المصرية الزيارة التي يقوم بها الرئيس جلال طالباني، فمثلما غطت صحف الاهرام والجمهورية تفاصيل الزيارة، افردت صحيفة اليوم السابع تقريرا عن الزيارة، وقالت ان طالباني وصل إلى القاهرة امس السبت، فى زيارة تستغرق يومين يلتقى خلالها الرئيس حسني مبارك لتهنئته بتعافيه بعد العملية الجراحية، التى خضع لها فى ألمانيا، إضافة إلى بحث التطورات السياسية فى العراق بعد الانتخابات العراقية الأخيرة. وقال المستشار الإعلامى بسفارة العراق في القاهرة على وتوت، إن الرئيس طالباني وصل إلى القاهرة مساء امس، حيث من المتوقع ان يلتقي الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى فى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ثم يلتقى وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، ويختتم زيارته بلقاء الرئيس مبارك اليوم الأحد قبيل مغادرته عائداً إلى بلاده.

وكانت آخر زيارة للرئيس إلى مصر فى ٢٠٠٧ عندما حضر مع الرؤساء العرب حفل افتتاح الدورة الرياضية العربية، التى افتتحت برعاية الرئيس مبارك. ذات الصحيفة تابعت الحدث العراقي ونقلت عن وزير الخارجية هوشيار زيباري قوله ان الائتلاف الكردستاني هو القاسم المشترك بين قائمة العراقية ودولة القانون وحتى الآن الأمور غير محسومة.

وقال زيباري إن القوائم الكردية الفائزة كافة توحدت فى ائتلاف كردستاني، مشيرا إلى أن التحالف الكردى علاقته جيدة بجميع الكتل العراقية. وأضاف زيبارى: ان الحسم فى تشكيل الحكومة العراقية المقبلة يتوقف على نتيجة المباحثات.

الملاحة في شط العرب تندثر

السفن العسكرية والتجارية باتت حطاماً بعد سنوات من الحروب

الحياة

تشكل بقايا المخلفات العسكرية في شط العرب، نتيجة الحروب المتعاقبة على العراق، عقبة كبرى أمام فتح القنوات الملاحية لدخول السفن إلى عمق المحافظة ووصولها إلى أطراف البلاد البحرية في أقصى الحدود.

وقال الناطق باسم الشركة العامة لموانئ العراق أنمار الصافي لصحيفة الحياة: إن الكثير من السفن والزوارق العسكرية والتجارية قصفت في الحروب التي مر بها العراق أثناء إبحارها وغرقت في قعر شط العرب وما زالت إلى اليوم تعرقل نشاط حركة الملاحة.

وأضاف:»غالبية قنواتنا الملاحية أغلقت بسبب المخلفات حيث لا تستطيع السفن ذات الحمولات العالية أن تصل إلى ميناء المعقل وسط البصرة عن طريق الخليج العربي».

وتابع:»تم التعاقد مع شركات عالمية لأجل انتشال قطع السفن من قعر الشط وهي الآن تعمل على أجزاء منه».

وقال إن»وجود المخلفات يؤثر أيضا في البيئة البحرية العامة للشط وليس على الملاحة فقط».

وقال المدير العام لدائرة النقل البحري في البصرة مهدي عسكر إن السفن الآتية إلى العراق تصل إلى ميناء أم قصر وهي ناحية قريبة من الحدود البحرية للبلاد.

وأضاف:»هناك بواخر ضخمة الحجم غاطسة في عمق القنوات الملاحية العراقية الداخلية، وغالبية الحملات لتنظيفها باءت بالفشل، حيث قمنا بوضع حلول متعددة منها تقطيع البواخر الغارقة داخل المياه ورفع أجزائها ولكن ذلك يحتاج إلى معدات خاصة». وزاد:»الشركات الحكومية العاملة في النقل البحري والموانئ اتفقت على فتح أحد الأرصفة المهمة المقابلة لموانئ إيران وهو رصيف المعامر ولكن وجدنا أن الغوارق في هذا المكان تعيق إنجاز المشروع».

وقال الدكتور رياض الأسدي رئيس قسم الدراسات الإيرانية في جامعة البصرة انه إبان الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) بدأت حرب الناقلات بين البلدين والتي تم فيها الاستهداف المتبادل لناقلات النفط والناقلات البحرية التجارية والحربية والتي امتدت لتشمل الدول الداعمة للطرفين وما تلاها من حروب تسببت بغرق مئات الآلاف أو ملايين الأطنان من الحديد في شط العرب والقنوات الملاحية لجميع الموانئ العراقية ما عرقل النشاط الملاحي فيها في شكل كامل.

وأضاف:»غارت في أعماق شط العرب والموانئ العراقية عشرات القطع البحرية العراقية والأجنبية بسبب القصف الجوي فضلاً عن تآكل بعضها بسبب التوقف لأكثر من ١٥ سنة بسبب الحصار والعقوبات الاقتصادية التي حددت حركة النقل البحري وأنهت الأسطول البحري العراقي وكل القدرات والإمكانات الفنية والملاحية».

وقال الكابتن البحري حسين داود:»هناك تراكم لكميات كبيرة من الطمى على الغوارق وهذا ما يشكل مشكلة لدينا في مسيرنا حتى في الأماكن القريبة من وجود الغوارق».

وأوضح أن»وجود الغوارق يسبب مشاكل أخرى غير إعاقة الحركة البحرية حيث يعرقل عمليات الكري التي من الممكن أن تزيد من عمق الشط والمشكلة تزداد سوءاً بعد أن انحسر مستوى المياه في جنوب العراق نتيجة السياسات المائية التي تنتهجها الدول التي تنبع منها أنهار العراق».

يوميات الديمقراطية العراقية

إيلاف

سعد صلاح خالص

بعد سبع متتاليات من الحرب والموت والأمل والانتظار، وبعد ثلاث تجارب انتخابية واستفتاء تخللها الكثير من الصراخ والقليل من العمل، لم تجد حليمة ما استجد ليعيقها عن العودة لعادتها القديمة، وها نحن ذا مرة أخرى متسمرون أمام الشاشات بانتظار نوري المالكي أو أياد علاوي، أو كليهما أو غيرهما، وها هم بسطاء العراق بانتظار الماء والكهرباء والشارع المعبد والخدمات الصحية والمدارس اللائقة، بينما يلملمون أشلاء قتلاهم بين الحين والآخر أثر مفخخة هنا أو ناسفة هناك.

اليوم تبدو انتخابات آذار وكأنها قد جرت في القرن الماضي، فلم يعد يذكرها أحد بعد العصف الدماغي السياسي والإعلامي الذي مارسته أطراف المعادلة السياسية القائمة، فبات الجمهور غارقا في مصطلحات تلد أخرى يوميا، فمن الهيئة التمييزية إلى الهيئة القضائية والبرلمانية والسباعية، إلى المحكمة الدستورية أو ربما كانت الاتحادية، وإلى المساءلة والعدالة والاجتثاث والتدويل والتعريب والسعودة والأيرنة، وبالنتيجة، وكما حدث قبل أربع سنوات بل وقبل خمسة وثلاثين عاما، سيرضى العراقيون أخيرا بما تيسر كما هو قدرهم دائما.

ليس من المهم أن يحكم نوري المالكي أو أياد علاوي، بل ولا أهمية لكل تصريحات الفائزين في العراقية ودولة القانون، بل وحتى الخاسرين الذين منح صراع الديكة لهم الفرصة للمساومة والابتزاز، فأخيرا هي المحاصصة مرة أخرى بمسمياتها الملطفة مثل دولة الشراكة أو الوحدة الوطنية وأهمية تمثيل الجميع إلى آخر تلك التحويرات العراقية للديمقراطية التي يجب أن يكون فيها الجميع في السلطة ومع السلطة وكأن الحزب أو الحركة لن تكون ما لم تجلس على كرسي ما في وزارة ما، فنحن في مجتمع لا تزال تحكمه قيم السيد والعبد، والتابع والمتبوع، والحاكم والمحكوم. فمن يجلس على الكرسي ليس موظفا لدى الشعب يعمل على تحقيق الرفاهية والعدالة والكرامة المفترضة كما هو الحال في ديمقراطيات العالم، بل على العكس تماما، فالشعب بمجمله موظفون لدى ذلك الجالس على الكرسي يسبحون بحمده ويحزنون لحزنه ويفرحون لفرحه، فقد جاء ليبقى، كما قالها الراحلون السابقون، والقاعدون الظاعنون، وسيقولها القادمون اللاحقون. قبل أن تسقط (بعض الكيانات السياسية)، إن جاز التعبير، في فخ هوس الصراع اللاديمقراطي على السلطة في بلد لا يزال يئن من تركة قرون من ثقافة الاستبداد والسياط والملك الإله، فقد سقطت أولا من أعين جمهور الناخبين، الحالم بالتغيير، عندما هددت بعودة العنف في حال حصول كذا أو عدم حصول كذلك.

قال البعض بالحرف تاركين للاتباع والإعلام مهمة الترقيع والتبرير بعدهما، وتوالت السقطات في متتالية مخيفة وصلت إلى التسقيط المتبادل والتشويه الشخصي والأخلاقي، بل لم تغب عنها حتى حيل الفوتوشوب.

ولكن إن كان كل ذلك واردا في ديمقراطيات العالم في مواسم الانتخابات، إلا أننا لم نشأ إلا أن نبزهم جميعا بالتهديد بالعنف الذي بات هو الآخر جزءا من اللعبة. ثقيلة علينا هذه الديمقراطية(...)، بعد قرون من الخدر اللذيذ في أحضان الأب القائد خليفة الله على الأرض، فالحياة كانت أسهل واللقمة أرخص ما دام الأب راضيا عنا وعن صمتنا(....) ولنعز نفسنا بمشاهدة الانتخابات البريطانية على الشاشات التي قد لن تبقى لنا طويلا هي الأخرى إذا ما عاد»المؤمنون»كما يدعون أنفسهم بسلاحهم إلى الشوارع كما يبدو في الأفق. الخاسر الوحيد في العراق الانتخابي اليوم هو التجربة التي لم نقو على تحمل تبعاتها، ولا عزاء لمن سقطت على رؤوسهم قذائف الهاون يوم السابع من آذار وهم في طريقهم إلى صناديق الاقتراع.

بانتظار النتائج